أثر موروث اللغة العربية فى فارسية القرن ٨هـ / ١٤ م فى إيران فى ضوء مخطوطة "الوقفية الرشيدية"

د. عادل عبد المنعم سويلم

ملخص

تعد الوثائق الوقفية المخطوطة جزءًا مهمًا من مكنون التراث الثقافى واللغوى العربى الإسلامى الذى يضم الكثير من القيم الإسلامية والإنسانية الأصيلة، كما تعبر كذلك عن الواقع الاجتماعى والتكافلى فى ثقافة اللغة العربية وموروثها، ومن نافلة القول أن نذكر هنا أن هذا ينطبق أيضا على الوثائق الوقفية المخطوطة باللغة الفارسية؛ نظرًا لتأثر اللغة الفارسية الشديد والواضح باللغة العربية وثقافتها الإسلامية. ولعل أكثر ما تأثرت به اللغة الفارسية فى ثقافتها الإسلامية خلال القرن ٨هـ/١٤م، بعد اجتياح المغول للعالم الإسلامى وسقوط بغداد وتأسيسهم لدولة المغول الإيلخانيين، وتحولهم إلى الدين الإسلامى،هو التراث الثقافى الإسلامى واللغوى فى اللغة العربية، وخاصة فى الفارسية التى كتبت بها وثائق الوقفيات؛ وأصدق الأمثلة على ذلك ربما تمثل فى مخطوطة "الوقفية الرشيدية بخط الواقف فى بيان شرائط أمور الوقف والمصارف" فقد كتبت هذه المخطوطة باللغة الفارسية وحوت تأثيرًا كبيرًا فى لغتها من موروث اللغة العربية الثقافى الإسلامى.

ويزيد من أهمية هذه المخطوطة، وبالتالى أهمية دراسة أثر موروث اللغة العربية فى أسلوبها الفارسى، أنها كتبت بخط الواقف وأسلوبه؛ والواقف هو الوزير رشيد الدين فضل الله الهمدانى العالم النابه والمؤرخ الكبير الذى ألف مصدراً من أشهر المصادر الفارسية فى تاريخ المغول؛ وهو التاريخ المسمى "جامع التواريخ"، والذى كان من كبار رجال الدولة أثناء حكم عظماء الخانات الإيلخانيين المغول؛ آباقا خان، وكيخايتو، ثم وزيرًا لغازان خان، ومن بعده أخيه محمد خدا بنده، وذلك خلال النصف الثانى من القرن ٧هـ/١٣م. وحتى بدايات النصف الأول من القرن ٨هـ/١٤م. ومما يزيد من أهمية هذه المخطوطة الوثائقية وأهمية دراسة أثر الموروث الثقافى للغة العربية فى لغتها الفارسية وأسلوبها أن منظمة اليونسكو قد وافقت منذ العام ٢٠٠٧م،على إدراجها ضمن سجل ذاكرة العالم.

حدود البحث:

يلتزم هذا البحث فى تطبيق منهجيته بالحدود التالية:

- حدود موضوعية: أثر موروث اللغة العربية اللغوى والثقافى فى أسلوب كتابة الوقفيات فى اللغة الفارسية.
- حدود زمنية: القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى، خلال العصر المغولى الإيلخانى.
- حدود مكانية: مدينة تبريز فى إيران عاصمة الدولة خلال العصر المغولى الإيلخانى (الربع الرشيدى)
- حدود تطبيقية: مخطوطة وثيقة وقفية الربع الرشيدى بخط الواقف، الوزير رشيد الدين فضل الله الهمدانى، وأسلوبه فى كتابة هذه الوثيقة الوقفية.

مشكلة البحث وهدفه:

- تتركز أهمية هذا البحث فى دراسته التحليلية التطبيقية على هذه المخطوطة التى كتبت بخط الواقف وأسلوبه؛ فالواقف هو الوزير رشيد الدين فضل الله الهمدانى العالم النابه والمؤرخ الكبير الذى ألف أشهر المصادر الفارسية فى تاريخ المغول؛ وهو المؤلف المسمى

"جامع التواريخ"، كان من كبار رجال الدولة أثناء حكم عظماء الخانات الإيلخانيين المغول؛ آباقا خان، وكيخايتو، ثم وزيرًا لغازان خان، ومن بعده أخيه محمد خدا بنده، وذلك خلال النصف الثانى من القرن ٧هـ/ ١٣م. وحتى بدايات النصف الأول من القرن ٨هـ/ ١٤م.

- ويزيد من أهمية هذه المخطوطة الوثائقية، وأهمية دراسة أثر الموروث الثقافى للغة العربية فى لغتها الفارسية وأسلوبها، أن منظمة اليونسكو قد وافقت منذ العام ٢٠٠٧م، على إدراجها ضمن سجل ذاكرة العالم.
- والبحث يهدف إلى تحليل أسلوب هذه الوثيقة الوقفية الفارسية التى تعود إلى العصر المغولى فى إيران لإظهار أثر الموروث الثقافى الإسلامى للغة العربية فى كتابة الوثائق الوقفية فى هذا العصر، باعتبارهذا الإسلوب يمثل جانباً من أثر الموروث الثقافى للغة العربية فى اللغة الفارسية بشكل عام.

منهجية البحث:

نظرا لطبيعة البحث وموضوعه، فإنه يتبع فى منهجيته: المنهج الوصفى التحليلى، حيث يتم وصف المخطوطة من الناحية المادية، وكذلك ملابسات وظروف وهدف كتابتها ووضعها، ثم ترجمة منتخبات من محتواها وخاصة غرة صفحاتها، إلى اللغة العربية، ثم حصر ووصف مؤثرات موروث اللغة العربية الإسلامى فى لغتها وأسلوبها، ويترافق مع كل هذا عمليات التحليل المتزامنة مع الوصف للخروج بالنتيجة التى يهدف إليها البحث، والتحقق من الفرضية الموضوعة له.

فرضية البحث:

يقوم هذا البحث على فرضية وجود مؤثرات واضحة وعديدة من الموروث الثقافى الإسلامى للغة العربية، فى اللغة الفارسية التى كتبت بها وثائق الوقفيات بعد غزو المغول للعالم الإسلامى وتأسيسهم للدولة الإيلخانية التى تحول خاناتها إلى الإسلام، ويقوم البحث بتحليل بعض هذه المؤثرات لتبيين وإظهار المدى الذى تأثرت به المنجزات العمرانية والحضارية والثقافية بالموروث الثقافى العربى الإسلامى وخاصة فى نظام الوقف، واللغة الفارسية التى كتبت بها المؤلفات النثرية فى ذلك العصر، وخاصة فى وثائق الوقفيات.

الإطار النظرى والتطبيقى للبحث:

١- التعريف بالمخطوطة الوقفية:

تقع هذه المخطوطة فى ٣٨٢ صفحة من الحجم الكبير، ومقاسها ٣٦X ٢٧ سم، ومقاس جدولة الكتابة فى الداخل ٢٩X ٢٣ سم، كتبت الصفحات الـ ٢٩٠ الأولى منها، بيد الواقف رشيد الدين نفسه، والباقي من قبل قاضى تبريز وقت كتابتها؛ عبد الله بن محمد التبريزى واثنين من الخطاطين.(١)

وتشير المصادر التاريخية إلى أن خمس نسخ من المخطوطة الأصلية، قد أعدت تحت إشراف رشيد الدين. وقد اختفت هذه النسخ أو تم استخدامها لتحسين المخطوطة الحالية وترميمها، والتي تعتبر النسخة الوحيدة الباقية من مخطوطة الوقفية. وكانت هذه النسخة المخطوطة محفوظة في بيت خاص لأسرة أحد الوجهاء في تبريز ويدعى سراج مير(ذكاء الملك) حتى عام ١٩٦٩، حيث اشترتها الجمعية الإيرانية الوطنية للتراث والجمعية الوطنية للتكريم بإيران وتم توثيقها وسجلت كتراث وطني في ١٩٧٥م.(٢)

ونظرا للخصائص المتميزة التى اتسمت بها هذه الوقفية وارتفاع قيمتها العلمية والتاريخية والأثرية، فضلا عن المكانة العالية للربع الرشيدى، تعد هذه المخطوطة ذات أهمية عالمية. ولأن مؤسسة الوقف الإسلامى كانت وما زالت تعتبر من الركائز الأساسية لإقتصاديات المجتمعات الإسلامية، فإن هذا المؤلف المخطوط يعد سجلًا هامًا لثقافة الوقف فى الموروث الإسلامى، وسجلًا حفظ أساليب الإدارة السياسية والاقتصادية في آسيا الوسطى في وقت عمّه حراك سياسى كبير وتغيير ثقافى واسع.(٣)

ويمكن استنتاج مدى أهمية هذه المخطوطة ومكانتها العالية من المواد الرائعة والمكلفة المستخدمة في صناعتها وتنفيذها. حيث كانت تبريز قد أصبحت تحت حكم الإيلخانيين، مركزًا لإنتاج الكتب والمخطوطات المصورة، وأن هذه المخطوطة المهمة قد عوملت ونفذت باهتمام

وعناية خاصة.(٤)

وصفحة االعنوان وهى الصفحة الأولى فى هذه المخطوطة، مصممة بشكل متقن وكتبت بالتذهيب. وقد تأكدت سلامة مصدرها من قبل العلماء المسلمين على مر القرون، ومنهم حسن بن سديد الدين المعروف بـ (العلامة الحلى) في القرن ال١٤. وفي عام ١٩٧١ تم طباعة نسخة مصورة من المخطوطة ونشرت فى ١٠٠٠ نسخة وزعت على المكتبات المختلفة لتكون بمثابة مراجع بحثية أصيلة.

والمخطوطة الأصلية ما زالت يحتفظ بها مختومة في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية في تبريز بإيران. وتحوى هذه المخطوطة نص الوقفية التى كتبها الوزير رشيد الدين بخطه وفكره وبكامل قواه العقلية والإيمانية فى شهر ربيع الأول سنة ٧٠٩ هجرية..(٥) وأقر فيها بوقفه لموضوع الوقف وأسماها "الوقفية الرشيديه بخط الواقف في بيان شرائط أمور الوقف والمصارف" (٦) وعرفت فى الفارسية باسم "وقفنامهء رشيدى". حيث عرفت بانها أفضل الوثائق الفارسية الجامعة والمجمعة فى مجال وضع رؤية ثقافية ذات مؤثرات إسلامية وتأثيرات عالمية. ففى هذه الوقفية شرح رشيد الدين بالتفصيل الدافع لوقفه، وتفصيل أراضى وبقاع أبواب البر الرشيدى، وشروط الوق ، وتعيين المشرف على الوقف والوصى عليه وناظر الوقف وواجبات كل منهم، وتفصيل شئون المساجد ومستلزماتها، والخانقاه، ودار الضيافة، ودار الاستشفاء، والمكتبة، وكيفية الموقوفات والمنشآت وطريقة تشكيلاتها الإدارية، وطريقة إدارة أمور مساكن ومكونات ومقومات الربع الرشيدى والزراعات التابعة له. كما أنها تحوى معلومات قيمة أخرى كثيرة، تناولها بالبحث والدراسة باحثون آخرون بالقدر الكافى.(٧)

ووقفية الربع الرشيدى لا تشرح فقط الأعمال الدينية الإدارية والاقتصادية، والسكانية العمرانية وتنظيم الفضاء الذى تحوية وتضمه فى إطار الضاحية الرشيدية التى خططت وبنيت ونفذت طبقًا للطراز المعمارى والفنى الإسلامى الإيرانى فى العصر المغولى الإيلخانى؛ بل تحوى أيضا خلاصة للموروث الثقافى المعنوى والمادى للعالم الإسلامى وإيران حتى ذلك العصر. فالضاحية الرشيدية (موضوع الوقف) وكذلك مجموعة المنشآت والموقوفات والأراضى التى أوقفها الخواجه رشيد الدين فى أكناف حدود الدولة الإيلخانية فى العالم الإسلامى، ونص هذه الوثيقة الوقفية التى كتبها بخط يده، قد مثلت بحق استمرارًا لموروث دينى وثقافى ومعنوى ولغوى، انتقل مع الإسلام من العربية إلى الفارسية.

إذ أن مجرد نظرة عامة للوقفية الرشيدية، ورسالة رشيد الدين "خيرات جارية" /الصدقات الجارية"، تبين لنا أسس التكوين الذهنى والعقلى والعملى للوقف كما وردت فى موروث اللغة العربية الإسلامى فى كتب الفقه. فالوزير رشيد الدين يوضح ويشرح فى هذه الوقفية وفى رسالته "الصدقات الجارية" طريقة وكيفية الاستفادة من الخيرات وأعمال البر، وأهمية الوقف لحض الخلق على الوقف على أعمال الخير والمبرات الجارية، ويبرهن على ذلك بعدة مقدمات وبأفضل وجه بالأدلة والبراهين العقلية والنقلية، ويجعلها ديباجة وقفيته هذه. (٨)

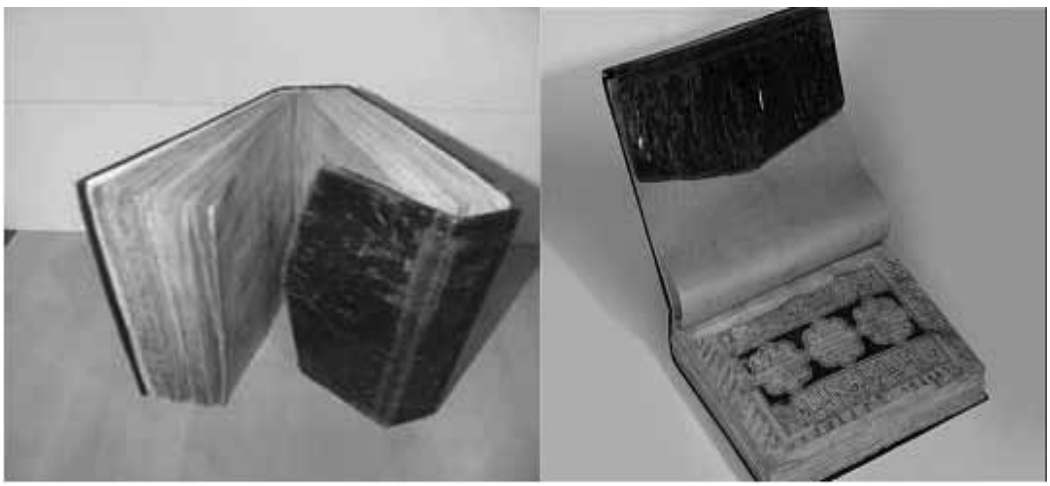

٢- الواقف (حياته -مكانته - مؤلفاته):

هو رشيد الدين فضل الله بن أبى الخير بن عالى الهمدانى (٦٤٧ – ٧١٨ هـ/ ١٢٤٧ – ١٣١٨ م) ولد فى همدان، وتعلم أصول الطب لدى أسرته فى هذه المدينة، والتحق فى أول أمره ببلاط أباقا خان كطبيب شخصى له، وترقى فى مرتبته على عهد ارغون. وفى سنة ٦٩٧ هـ فى عهد غازان خان، عهد إليه هو والخواجه سعد الدين ساوجى بنيابة شئون الدولة ومنصب الوزارة.(٩) وبعد وفاة غازان خان فى شوال ٧٠٣ هـ، واعتلاء أخيه محمد خدا بنده (اولجايتو) عرش الدولة، استمر هذان الوزيران فى منصب الوزارة للخان الجديد، حتى قام اولجايتو بعزل سعد الدين ساوجى من الوزارة ثم قتله فى سنة ٧١١هـ. بعدها تولى الوزارة مع رشيد الدين وباقتراح منه تاج الدين عليشاه وتعاون معه فى إدارة شئون الوزارة. ولما توفى اولجايتو وخلفه ابنه السلطان أبو سعيد بهادر، ظل رشيد الدين وتاج الدين فى منصب الوزارة، إلا أن تاج الدين نظرًا لحقده على مكانة رشيد الدين ظل يكيد له الدسائس لدى السلطان أبى سعيد بهادر حتى غير السلطان فكره تجاهه، وانقلب عليه وأصدر حكمه فى النهاية بقتل رشيد الدين وابنه إبراهيم الذى لم يكن يتجاوز السادسة عشر حينها. وقد وقعت هذه الحادثة التى انتهت بها حياة رشيد الدين فى سنة ٧١٨هـ. ونهبت أملاكه وكان منها الربع الرشيدى فى تبريز، وألت أملاكه وأملاك ابنه لديوان الدولة.(١٠) فقد كانت له أملاك ومصادر مالية ربما تصل إلى درجة أملاك ومصادر الخان نفسه، حيث تحمس طوال حياته للبناء والتعمير؛فبنى فى مسقط راسه همدان مجمعًا طبيًا كبيرًا، وأوقف عليه كثيرًا من أملاكه، كما بنى فى تبريز وفى العاصمة الإيلخانية الجديدة سلطانية، قصورًا ومبانى ومنشآت عمومية كثيرة.(١١)

كان رشيد الدين على معرفة تامة بلغات عدة، فبالإضافة إلى لغته الفارسية كان يعرف العربية جيدا ويتقنها كأهلها، حتى أن غازان خان كان يصطحبه معه فى غزواته لبلاد الشام ليحرر المنشورات باللغة العربية، كما كان يؤلف باللغة العربية أيضًا أو يترجم إليها مؤلفاته الفارسية. كما كان على معرفة أيضًا باللغات المغولية، والصينية، والتركية الأويغورية، والعبرية.(١٢)

وبالإضافة إلى هذه المخطوطة الوقفية الوثائقية، ومؤلفه العظيم " جامع التواريخ" له أيضا مؤلفات أخرى عظيمة ومهمة منها: "الأخبار والآثار"، وهو مؤلف فى بيان الطقس وتقلباته والفصول والمواسم الزراعة والفلاحة، ورى الأراضى والنباتات والمعادن، وعلى ما يبدو أنه مفقود، كذلك مؤلف "توضيحات"، ويشمل ١٦ رسالة فى باب المسائل الفلسفية الكلامية والدينية والعرفانية، وكذلك كتاب "مفتاح التفاسير" وكذلك كتاب "لطائف الحقايق" وكتاب "بيان الحقايق" وأيضا مجموعة " مكاتبات رشيدى"(١٣) وهى الرسائل التى بعث بها رشيد الدين إلى أولاده وعماله، وهذه الرسائل تحوى مسائل أدبية وتاريخية مهمة.(١٤)

٣- موضوع الوقف:

قام رشيد الدين الهمدانى منذ سلطنة غازان خان حتى أواخر عمره الذى انتهى فى فترة حكم السلطان أبى سعيد بهادر خان بإنشاء سلسلة من العمائر والبنايات الجميلة فى محلة الرشيدية التى شيدها باسمه وعرفت بالربع الرشيدى. كانت جميع هذه المبانى والعمائر متصلة ببعضها البعض وقد أحيطت بسور ضخم على مايبدو كان به أبراج ودعامات ضخمة. وتقع أنقاض هذه العمائر وما تبقى منها من خرائب الآن فى آخر ضاحية ششكلان بمدينة تبريز شمال غرب إيران، حيث تنتهى إلى ضاحية باغميشه وجبل ليان (بيلان كوه) ومن الناحية اليسرى تقع فى حضن جبل سرخاب، هذه المنطقة تعد من المناطق التى تتمتع بجو طيب وملائم فى مدينة تبريز المتسعة. وهذه المبانى والمنشآت للأسف، لم يبق منها شيىء يحمل أشكالها وتقسيماتها الأصلية، وليس لنا من مفر لوصف موضوع الوقفية أى الربع الرشيدى سوى الرجوع لما ورد عنها فى الكتب القديمة وكتب الرحلات التى عاصرتها وهى ما زالت تحمل الكثير من عناصرها ومكوناتها الأصلية التى مثلت موضوع الوقف، وورد تفصيلها فى نص الوقفية نفسها.(١٥) يقول دولتشاه السمرقندى فى كتابه "تذكرة الشعراء" حول الربع الرشيدى: إن رشيد الدين الذى كان همدانيًا فى الأصل، قام بإنشاء بنايات فى تبريز عرفت بالربع الرشيدى، لم يكن هناك فى زمانها، أعلى منها فخامة واتساعًا وعلوًا فى الدنيا كلها، وقد كتب ضمن النقوش الكتابية الموجودة فى الربع الرشيدى " كذلك فإن هدم وتخريب هذه البناية هو أكثر صعوبة من بناء بناية أخرى".(١٦) ويقول شاردن الرحالة الفرنسى المعروف الذى زار إيران فى سنة ١٠٨٤م فى كتابه عن رحلته لإيران: " خارج مدينة تبريز من الناحية الشرقية، تظهر آثار لقلعة، على حالة خربة الآن. هذه القلعة اسمها الرشيدية

وهى من المنشآت التى بناها وشيدها خواجه رشيد الدين فضل الله الهمدانى وزير غازان خان، وكان قد بناها قبل أربعمائة عام، هذا بينما يصف رشيد الدين بنفسه وبخطه فى هذه الوقفية وكذلك فى مكاتباته، العناصر والمكونات التى شكلت الربع الرشيدى عند بنائه وتنفيذه، فيقول عن الربع الرشيدى: بنينا فيه أربعة وعشرين خانا للقوافل التجارية، وألف وخمسمائة دكاناً ... وثلاثة ألاف منزل وحمامات وحوانيت كثيرة.(١٧) وطواحين ومصانع لصناعة اللباد، وصناعة الورق والصباغة، ودارًا لضرب السكة، وغير ذلك من منشآت حيوية، وجمعنا من كل مدينة وثغر جماعة أحضرناها وأسكناها فى هذا الربع المذكور. وهذه المخطوطة الوثيقة التى كتبها رشيد الدين تبين سعة واتساع الربع الرشيدى والعظمة التى كان عليها، فقد كان هذا الربع مجمعًا علميًا وتعليميًا ضخمًا، بل مثل فى الحقيقة مدينة كاملة للعلم والتعليم وخدمة العلماء. فهذا المجمع بشكل عام شمل تأسيسات ومنشآت تعليمية مجهزة أحاطت بمحورها وحولها جميع الأقسام الأخرى من الربع لتخدمها وتعمل عليها وفيها. هذا بالإضافة إلى قسمين آخرين تابعين للربع، ورد ذكرهما وتفصيلهما فى الوقفية، وهما: "ربض رشيدى" و "شهرستان رشيدى" ويقعان خارج الربع، كانت كما يقول رشيد الدين نفسه معروفة باسم "رشيدية" أو "رشيد آباد"(١٨)

وقد ورد وصف هذه المنشآت فى نص الوقفية بشكل واضح ومفصل بحيث يمكن رسم خريطة تصورية لما كانت عليه هذه المنشآت وقت وجودها، فقد تم بكل دقة تحديد موضع كل شيىء في هذا الربع أو هذا المجمع العلمى التعليمى الكبير بالضبط. ووصفه ومكوناته ومساحته؛ ومكان إنشاء القبة الكبرى، ومقر إقامة كبار المسؤولين الثلاثة على الربع: المتولى والمشرف والناظر، ومكان المساجد والمدارس ومكان المكتبات، ودار الاستشفاء، والخانقاه، ومقر سكنى المدرسين ومساعديهم من المعيدين، وطلاب القبة الكبرى، ومحل سكنى الطلاب، وغير ذلك من كافة مكونات الربع أو هذا المجمع العلمى التعليمى الكبير.(١٩) ومن كل هذا يتضح لنا أن هذا المجمع الضخم ينقسم إلى أربعة أقسام رئيسية: دار الضيافة، الخانقاه، دار الشفاء، الروضة؛ ولذلك سمى هذا المجمع الضخم فى الفارسية بـ"ربع رشيدى" فكلمة ربع هنا تعنى أربع منشآت.(٢٠)

٤- عنوان الوقفية وغرة صفحاتها:

يوجد عنوان هذه الوقفية فى غرة صفحات القسم الأساسى منها، والذى يحوى الحدود والشروط والوظائف، وهى صفحة مذهبة تحوى اسم الوقفية وقد كتب هذا الاسم بخط الثلث المذهب فى سطرين كبيرين يحصران بينهما ثلاث جامات دائرية مفصصة، وحوت هذه الجامات الثلاث فى مجملها نصًا متصلا، بخط الواقف كمقدمة للوقفية، وذلك على النحو التالى:

الصفحة الأولى من :

الوقفية الرشيدية بخط الواقف فى بيان شرائط أمور الوقف والمصارف

الدائرة اليمنى:

شرط مؤكد/ بافرزندان خويش نسلا بعد نسل وعقبا بعد عقب/ ودر مقابله حقوق پدرى كه در/ ذمت ايشان عقلا وشرعا وعرفا لازم است در عهده ايشان كرده سوكند غلاظ شداد ايشان را/ مى دهم خصوصا با آنان كه بر حسب/ شرط واقف در هر عهدى نوبت توليت واشراف و.

الدائرة الوسطى:

نظر بديشان/ رسد ومباشر اين اشغال خير كردد در آنچ / اين وقفيه را به هر ماهى يك نوبت مطالعه/ كنند تا بر احوال شروط آن كما ينبغى واقف/ شوند ودر كيفيت تصرفات واقف كردند ونيز/ نصيحتى كه ايشان را كرده ام ملكه كردد/ تا در محافظت شروط آن به اقصى الغايه/ بكوشند.

الدائرة اليسرى:

ونصايح را به/ دل وجان قبول كرده رعايت آنرا واجب/ شمرند تا حق تعالى وجميع ملائكه وانبياء/ واولياء وروح اين ضعيف بواسطه امانت وديانت/ ونيكو زندكانى ايشان از ايشان راضى باشند وايشان را/ نيكنامى دنيوى وثواب اخروى/ مدخر كردد ان شاء الله تعالى وبحمده.

لعل أهم ما يلفت النظر فى عنوان الوقفية ولغة صفحتها الأولى، هو ظهور التأثير الواضح للغة العربية على اللغة الفارسية التى كتبت بها، فهذا العنوان كتب باللغة العربية الخالصة ولا ينتمى إلى اللغة الفارسية فى شيء، فالعنوان كما يظهر فى الصفحة الأولى من مخطوطة الوقفية والتى تحوى مقدمتها أيضا، نصه هو

" **الوقفية الرشيدية بخط الواقف فى بيان شرايط أمور الوقف والمصارف**"

والعنوان بلغته العربية هذه يعد نموذجًا واضحًا لتأثير اللغة العربية على لغة الكتابة والتأليف فى المؤلفات الفارسية، حيث كانت عناوين الغالبية العظمى من المؤلفات التى تؤلف بالفارسية منذ بداية التأليف بها حتى نهاية القرن التاسع الهجرى، تكتب بالعربية الخالصة وفى عبارة مطولة مسجوعة، ، وحتى كتاب الزيدرى " نفثة المصدور فى فتور زمان الصدور وزمان صدور الفتور".(٢١) مرورًا بكتاب منشى الكرمانى " سمط العلى فى الموقف الأعلى".(٢٢) ومعظم الكتب الفارسية يختار لها مؤلفوها عناوين بالعربية الخالصة، بل وعد هذا من سمات أسلوب كتابة المؤلفات الفارسية وخاصة النثرية منها، طوال هذه الفترة.

ولعل ظهور كلمة "شرائط" فى هذا العنوان العربى مكتوبة بالهمزة العربية المكسورة، وتحتها أيضا نقتطان، يعد مقدمة لكتابة الهمزة المكسورة فى الفارسية بعد ذلك حيث أصبحت تكتب وتنطق ياءً، بدلا من الهمزة المكسورة فى الكلمات التى اقتبست من العربية وحوت هذه الهمزة المكسورة، كما أن هناك دلالة أيضا فى هذه الكلمة على تحول دلالتها فى الفارسية من شرائط وشروط فى العربية ومفردها شرط أو شريطة إلى أن تدل هذه الكلمة فى الفارسية على المعنى ظروف أو ملابسات، مثلما حدث لكثير من الكلمات العربية التى استقرت فى الفارسية من امثال:

أما نص الصفحة الأولى فلابد أن نذكر هنا أولًا ترجمتها إلى العربية لكى يتبين لنا مدى التأثر بالموروث العربى الإسلامى فى لغتها وأسلوبها:

"الشرط المؤكد على أبنائى جيلا بعد جيل وعقبا بعد عقب، مراعاة لحقوق الأب الواجبة فى ذمتهم عقلا وشرعا وعرفا فى عهدتهم أنى أقسم عليهم باغلظ الايمان الشداد وخاصة اولائك الذين تصل اليهم نوبة الوصاية والاشراف والرقابة حسب شرط الواقف ويشرفوا على هذه الاعمال الخيرية، ان يقوموا بمراجعة هذه الوقفية مرة كل شهر حتى يقفوا على احوال تنفيذ شروطها كما ينبغى ويقفون على كيفية تصرفات الواقف وايضا النصيحة التى وضعتها لهم حتى يجتهدوا باقصى الغاية فى رعاية الشروط. وان يقبلوا النصائح بالقلب والعقل ويعتبرون مراعاتها واجبا عليهم، حتى يرضى عنهم الحق تعالى والملائكة والأنبياء والأولياء وروح هذا الضعيف؛ لأمانتهم وتدينهم وطيب سيرتهم فى الحياة، ويدخر لهم حسن السمعة فى الدنيا والثواب فى الآخرة، إن شاء الله تعالى وبحمده."

والملاحظ فى هذا النص بعد ترجمته إلى العربية أنه قد حوى نفس الكلمات العربية الواردة فى النص الفارسى، أى أنها حملت فى الفارسية نفس دلالتها فى العربية، على الرغم من بلوغ تعداد هذه الكلمات إلى مايقرب من حوالى ٣٥ ٪ من الكلمات التى شكلت نص المقدمة، حيث بلغ تعداد الكلمات التى كتب بها هذا النص حوالى ١٥٠ كلمة، كان منها حوالى ٥٣ كلمة عربية الأصل خطًا ومعنى ودلالة.

٥- نماذج من أثر موروث اللغة العربية فى لغة الوقفية وأسلوبها:

لكى يمكننا أن نتلمس بعضًا من أثر موروث اللغة العربية فى لغة هذه الوقفية وأسلوبها نستعرض فى السطور التالية نصًا فارسيًا من مقدمتها، كنموذج للغتها وأسلوبها، ونحاول إظهار وتوضيح بعضًا من أثر اللغة العربية فى لغة الوقفية وأسلوبها:

"مقدمه اول: مي‌كويد به نزد عموم مردم اتفاق است كه نيكويي كردن بهتر از بدي كردن، و اين معني ضروري و مالا كلام است، و همچنين همه متّفق‌اند كه سرانجام نيكوان نيكو بود و از آنِ بدان بد؛ خواه در دنيا و خواه در عقبا، و آنان نيز كه به حشر اجساد قايل نيستند، در آنچه نفس خيِّر و كامل را بعد از مفارقت بدن بقايي خواهد بود تردّدي ندارند... ديكر آنكه خيراتي كه شخص، در حيات خويش جاري مي‌دارد و بعد از او نيز جاري باشد و مدتها بماند، كمتر از آن نبوَد كه در حيات ـ احيانا يا دائما ـ جاري دارد، فكيفَ چون مجرّب است كه به اندك مايه به مرور ايام؛ خواه به معامله و خواه به زراعت و عمارت عظيم بسيار شود؛ خصوصا املاكي كه آن را وقف كرده باشد، غالبا آن بوَد كه سالهاي بسيار بماند و منال آن حاصل كردد و به محتاجان و درويشان رسد و از اين جهت آن را خيرات جاريه خوانند، و آنچه رسول ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ فرموده كه اذا ماتَ ابنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ الاّ عَنْ ثلاث: صَدَقَة جارِيَة وعلم يُنْتَفَعُ بِهِ وَ وَلَد صالِح يَدْعُولَه اشارت به اين معني است. و چون اين قاعده مقرّر شد، در آن شكي نماند كه هر شخصي كه از خيرات جاريه، كه آن وقف و سبيل و انواع خيرات است، كه مردم بدان متنفّع شوند بسازد، بعد از مردن، ثواب آن اضافه معاملات او كردد و درجه او را اشرف و اعلي و اعظم كرداند، و آنچه حق تعالي فرموده كه وَأمّا ما يَنْفَعُ النّاسَ فَيَمكُثُ فِي الأرضِ، با وجود آنكه عمر آدمي در دنيا عن قريب در معرض انقطاع و زوال است، او را دراز عمرتر از ديكري مي‌كرداند كه اين فعل از او صادر نمي‌شود در عقبا كه آنجا هلاك و انقطاع و زوال اصحاب اعمال صالحه متصوّر نيست، بالضروره چنان‌كه فرموده كه خالدين فيها ابدا، بايد كه افعال اصحاب خيرات را اثر تمام مناسب آن حال باشد .... وفايده ديكر خيرات جاريه را آن است، كه صاحب آن سالهاي بسيار بعد از وفات خود حاكم مطلق باشد در آن امور، بر وجهي كه هيچ‌يك از سلاطين و حكّام هر عصري به هيچ‌وجه تغيير حكم او نتواند كرد و آن حاكمي او بعد از وفات، بسيار بسيار زيادتر و قوي تر از آن باشد كه در ايّام حيات، و به جايي رسد كه تصوّر آن عظيم مشكل توانند كرد، و اعمال صالحه هرچند عظيم بسيار و متنوّع است، ليكن آنچه عمل آن از شخص، منقطع نيست خيرات جاريه است، و هر چند خيرات جاريه نيز به واسطه دنيا ميسّر كشته؛ كه الدّنيا مَزْرَعَةُ الآخِرَة، مجملاً چون در ضمن آن خيرات باشد از جمله اعمال صالحه او باشد. و بدين تقرير و براهين و مقدّمات، معلوم و محقق شد كه وقف كردن آن از خيرات جاريه است و آن خيرات جاريه كه آن را ثواب و اجر عظيم بسيار است و هر كه در آن طعني زند يا منكر باشد آن از ناداني و غفلت باشد. و هر كه او را حق تعالي هدايتي و توفيقي داده باشد تا به قدر استطاعت خود از خوردن و آشاميدن خود بازكيرد و در خيرات جاريه مصرف كند، اجر و ثواب او بيشتر متصوّر بود. حق‌تعالي همه مؤمنان و مسلمانان را توفيق رفيق كرداناد تا در آن باب سعي نمايند، بر وجهي كه كبر و نخوت و عُجب بدان واسطه در سر نكيرند و تكبّر به خود راه ندهند و اين بنده ضعيف را نيز بر همان موجب كرامت كناد، بِمَنِّه وَلُطْفه. مي‌كويد كه از فحواي اين بحث و بيان و تقرير و مقدمات چند مسأله و قضايا معلوم مي‌كردد بدين موجب: اول آنكه به حكم حديث نبوي كه اذا مات ابن‌آدم انقطع عَمَله الاّ عَن ثَلاث: صَدَقة جارِيَة وعلم يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَد صالح يَدْعُوا لَهُ معلوم مي‌شود كه هر يك از مسلمانان را ممكن است كه بعد از وفات به سببي از اسباب سه‌كانه انواع خيرات در جريده اعمال او ثبت كنند و او را به سبب آن استحقاق ثواب، بر آنچه در حال وفات بوده زيادت كردد و در كمالات تدرّج و ترقي كند. دوم آنكه چون اكثر محدّثان، صدقه جاريه را كه در لفظ حديث نبوي آمده بر وقف حمل كرده‌اند، به سبب آنكه خير آن بعد از وفاتِ واقف به سبب سعي جميل او مدتها جاري مي‌باشد، پس به همين تقرير، علم نيز كه از وي باز ماند و از آن مردم منتفع شوند و سبب ارشاد ايشان كردد و فرزند صالح كه بعد از او دعاي خير بدو كند، لاشكّ اثر آن نيز مدّتي باشد، و به حقيت آن نيز خيري جاري باشد؛ بلكه غالبا مدّت انتفاع علم، زيادت از وقف و دعا و فرزند تواند بود؛ چه علم تا مادام كه اهل علم باشند فوايد آن متصوّر است؛ بلكه نفوس را بعد از مفارقت بدن به سبب انتفاعي كه بدان علم كرفته باشند زيادتي فوايد، ممكن و متصوّر است و همچنان فوايد وقف و همچنان فوايد فرزند"

بعد استعراض النص السابق، وكذلك بعد استعراضنا لنصوص كثيرة أخرى من هذه الوقفية؛ يمكننا أن نسجل الملاحظات التالية على هذا النص كنموذج للغة الوقفية وأسلوبها:

١- كثرة الألفاظ العربية الخالصة:

وقد استخدمت هذه الألفاظ والمفردات فى لغة هذا النص الفارسية بنفس مدلولها ومعناها؛ بل وبنفس خطها أيضا فى العربية دون أدنى تغيير، فبعد إحصاء الكلمات التى حواها هذا النصن تبين أن عددها: ٨٠٧ كلمة، كان منها: ٣٢٩ كلمة عربية خالصة استخدمت بنفس دلالتها العربية؛ اى بنسبة حوالى ٤٠،٨ ٪، وهى نسبة كبيرة تقترب من النصف؛ بينما كانت هذه النسبة فى غرة صفحات المخطوط كما رأينا آنفًا، تصل لما يزيد عن الثلث.

ولعل الترجمة من العربية إلى الفارسية فى بداية الكتابة والتأليف باللغة الفارسية فى العصر السامانى، كانت الباب الملكى الذى انتقل منه التراث العربى اللغوى الإسلامى إلى الفارسية الحديثة، حيث كانت أول النصوص التى كتبت بهذه اللغة بعد فترة الانقطاع؛ هى ترجمة تفسير الطبرى من العربية إلى الفارسية، وكذلك ترجمة تاريخ الطبرى.(٢٣) والملاحظ من هذا النص، أن هذا الحال قد استمر حتى بعد أن استقرت اللغة الفارسية الحديثة فى الكتابة النثرية، على بداية القرن الثامن الهجرى، حيث أجمعت المصادر على أن رشيد الدين فضل الله الهمدانى لكى يحافظ على مؤلفاته القيمة من الضياع، ولكى تعم فوائدها كل طالب علم، قام بترجمة مؤلفاته الفارسية إلى العربية وكذلك ترجمة مؤلفاته العربية إلى الفارسية، حتى يستفيد منها أهل اللغتين، ثم أمر باستنساخ نسخ عديدة من كل كتاب وتوزيعها على أصدقائه ومحبى الأدب فى البلدان المختلفة، وحفظ نسخا قيمة منها فى مكتبة الربع الرشيدى لتكون فى متناول طلاب العلم ودارسيه.(٢٤)

ويلاحظ فى لغة هذه الوقفية أيضا استخدامها للمصطلحات المعمارية والوقفية العربية بنفس معناها ومدلولها، ومن هذه المصطلحات نذكر على سبيل المثال لا الحصر: دار الضيافة، دار الكتب، دار المصاحف، دار المساكين، دار الشفاء، حجره، حمام، تنور، بيت الحفاظ، بيت الطبيب، بيت الكتب، بيت التعليم، أبواب البر، موقوفات، موقوف، موقوف عليه، بقعة، مسلخ، مطبخ، غرفة، عماره، مسجد شتوى، مسجد صيفى، شروط عامه، مخزن ادويه، ارامل، تحتانى، فوقانى، جانب ايمن، جانب ايسر. كما لوحظ فى لغة الوقفية أيضًا استخدامها لوظائف ومهن عربية بنفس مدلولها، مثل: خازن، حافظ، امام، مؤذن، واعظ، مدرس تفسير وحديث، فقيه، طالب علم، معلم، معيد، متعلم طب، جَرّاح، فَرّاش، مطبخى، سَقّاء، خادم، قيِّم، بواب.(٢٥)

٢- ظاهرة التنوين:

والتنوين الذى يعد من خصائص المفردات العربية، قد بدأ ظهوره فى فارسية القرنين الرابع والخامس الهجريين،(٢٦) وظهرت الكلمات العربية المنونة فى النثر الفارسى أكثر من الشعر؛ لأن ألفاظ الشعر أكثر محدودية من النثر،(٢٧) والكلمات العربية التى دخلت إلى الفارسية ومعها التنوين دخلت به صوتًا ولم تأخذ دلالته النحوية، أو علامته كلاحقة أو علامة نحوية، حيث كانت أكثر الكلمات التى اقترضت من العربية منونة نصبًا، أى منونة بالنصب، فكانت هذه الكلمات فى الغالب تمثل قيدًا أى حال للفعل أو الصفة، ونادرًا ما استعملت كصوت، أو صفة أو اسم أو رابطة. وطبقا لقواعد اللغة الفارسية فإن هذه الكلمات المنونة دخلت الفارسية بمختلف أنواع القيد،(٢٨) ومن أمثلة ما نجده فى لغة الوقفية من هذه الكلمات المنونة؛ قيد زمانى: صباحا، ليلا - قيد مكانى: شرقًا، غربًا - قيد كيفية وحالة: مجملا، تفصيلا، تيمنا، تبركا - قيد مقدار: كثيرًا، قليلًا - قيد عددى: مكرر، كرارا – قيد ترتيبى: اولا، ثانيا – قيد تأكيدى: حتما، قطعا، قيد شك: احتمالا، - قيد نفى : ابدا، اصلا – قيد وسيلة: عقلا، عرفا، شرعا.

٣- تغيير المفردات العربية بعد دخولها فى الفارسية:

كان الفرس يعمدون فى الغالب إلى إجراء تبديل وتغيير جزئى أو كلى بشكل عام فى الكلمات والألفاظ المقترضة من العربية، وذلك لاختلاف الأصول الأولى فيما بين اللغتين؛ فالفارسية هى إحدى اللغات الهندأوربية، بينما العربية تنتمى إلى اللغات السامية، والحروف بينهما تختلف فى أصواتها وعددها.(٢٩)

تغييرات معنوية: كثير من الكلمات العربية دخلت الفارسية مع تغيير معناها؛ مثل: تسبيح التى تعنى فى العربية تنزيه الله سبحانه

وتعالى؛ بينما دخلت الفارسية بمعنى المسبحة (آلة التسبيح). (٣٠) ومن أمثلة هذه الكلمات فى نص الوقفية: مسلخ، فهى تعنى فى العربية مكان سلخ الذبائح، لكنها ذكرت فى لغة الوقفية على أنها مكان خلع الملابس فى الحمام. وأيضًا كلمة ، كَحّال و كَحّالى، والتى تعنى فى العربية بائع الكحل و عملية تكحيل العيون، لكنها فى نص الوقفية تغير مدلولها إلى طبيب العيون وطب العيون.

تغييرات إملائية: تاء التأنيث المربوطة تحولت فى الكلمات التى دخلت الفارسية إلى تاء مفتوحة، ومن الامثلة على ذلك فى لغة الوقفية: ارادت، رحمت، حيات، مفارقت، زراعت، عمارت، اعادت،استفادت.ومنها أيضا تحول الهمزة على نبر إلى ياء فى منطوقها وكتابتها، ومن أمثلة ذلك فى لغة الوقفية: شرايط، حقايق، دقايق، ذايله، فرايض.

تغييرات نحوية: حيث تغير الدور النحوى للكلمات العربية التى دخلت الفارسية؛ فنجد مثلا فى لغة نص هذه الوقفية، أن الاسم: يعمل عمل الصفة، الصوت، القيد. والصفة العربية إذا دخلت الفارسية: تعمل عمل الاسم، القيد. والفعل العربى يعمل عمل: القيد، الصفة، الرابطة، الاسم، الصوت.(٣١)

ولعل هذا ليس بغريب على اللغة الفارسية منذ أن عرف الإسلام بلغته العربية والتى هى لغة القرآن الكريم الذى نزل بلسان عربى مبين، طريقه إلى إيران وآسيا الوسطى، حتى أن هذا التأثر باللغة العربية لغنى هذه اللغة وثرائها، لم يقتصر فقط على الإيرانين المسلمين ولا على الفارسية الدرية الإسلامية الحديثة، فاللهجات الدرية الزردشتية فى يزد، وهى المدينة التى تتركز فيها المعابد الزردشتية ويسكنها الكثيرون من أتباع هذه الديانة، أخذت واقترضت المفردات العربية عن طريق الفارسية الدرية، لقواعدها الصوتية حتى أصبحت فى شكل إحدى مفرداتها دون تمييز، مثل الكلمات: دور/ كرداكرد:حول، طور/ مانند: شكل، جور/ رنج وستم وغم واندوه وعصبانيت: ألم وظلم وغم وحزن، حوض/ حوض. وأحيانًا أيضا يتم اقتراض معناها أو إجراء تغيير صوتى كبير عليها، حتى تتحول إلى شكل الكلمة فى اللغة الدرية الزردشية، مثل: تعَويق/ تبيج، معذور/ ماذير، شوم/ شيم، شفق/ شوَك، بل وهناك كلمات عربية كاملة موجودة بنفس معناها فى اللهجة الدرية الزردشتية، ومنها: مراقعه، دعوا، حالى، مباركى، همت، روح، عقرب، عروس، مبارك.(٣٢)

وفى نهاية نص هذه الوقفية الوثائقية يأتى تاريخ الانتهاء من تحريرها وذلك فى نهاية القسم الأساسى منها، وفى لغة عربية خالصة، حيث ورد على النحو التالى: "وذلك اتفق تحريره فى غرّة ربيع الأول سنة تسع وسبع مائة هجريه"(٣٣)

وبعدها يكتب الواقف فى لغة عربية خالصة أيضًا، مايقر به من أن هذه الوقفية كتبت بخط يده ويشهد بذلك على نفسه، بالعبارة التالية: "كتبه كاتب هذه الوقفية فضل الله بن أبى الخير بن عالى المشتهر بالرشيد الطبيب الهمدانى فى التاريخ المذكور فيه"(٣٤)

الخلاصة :

- أن هذه المخطوطة على أهميتها العظيمة فى دراسة مؤثرات الحضارة الإسلامية واللغة العربية فى المشرق الإسلامى؛ إيران وآسيا الوسطى، وخاصة بعد اجتياح المغول للعالم الإسلامى وتأسيسهم للدولة الإيلخانية فى العراق وإيران؛ كانت مجهولة تماما ولم تكن قد اكتشفت حتى عام ١٩٦٩م، حيث بدأت تتوالى عليها الدراسات الحضارية والأدبية واللغوية، وما زالت مفتوحة للدراسة من نواحى شتى.
- مَثّل نص هذه المخطوطة الوثائقية الوقفية، والذى بلغ ما يقرب من ٣٨٢ صفحة، بحق آخر مرحلة من مراحل تطور النثر الفارسى قبل عصر إنحطاط الأسلوب النثرى وزيادة المؤلفات التاريخية فى العصر المغولى، وطغيان التأثير اللغوى ومفردات اللغة المغولية والأيغورية واللغات التركية على اللغة الفارسية.
- أن نص هذه المخطوطة الوثائقية الوقفية، قد حوى ظواهر وتأثيرات أصيلة من اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وكان نموذجا عليها؛ مثل: كثرة الألفاظ والكلمات والمصطلحات العربية الخالصة التى استخدمت بنفس مدلولها ومعناها وخطها، والتى أحصيت نسبتها فى بعض فقراته ووصلت إلى أكثر من ٥٠٪.
- كما حوى نص هذه المخطوطة أيضا نماذج كثيرة ووفيرة لظاهرة تأثر الفارسية، والنثر الفنى الفارسى على الأخص بظاهرة التنوين العربية؛ التى رغم كونها فى العربية ظاهرة نحوية وصوتية، إلا أن الفارسية أفرطت فى اقتراض الكلمات المنونة بعيدا عن وظيفة التنوين النحوية. فالكلمات العربية المنونة دخلت الفارسية بالتنوين صوتًا ولم تأخذ دلالته النحوية، أو علامته كلاحقة أو علامة نحوية ، ولذلك

كانت الغالبية العظمى من الكلمات العربية التى دخلت الفارسية بتنوينها كما هى خطًا ونطقًا، منونة بالفتح.

- أن اكتشاف هذه المخطوطة الوثائقية الوقفية، وتحقيقها ونشر نصها الكبير بموضوعاته المتنوعة، قد أماط اللثام عن مؤلَف قَيِّم ضخم، للوزير العالم المؤرخ رشيد الدين فضل الله الهمدانى، وظهر هذا النص لكى يتخذه الباحثون والدارسون مرجعًا وسجلًا كبيرًا فى اللغة الفارسية لمعلومات جديدة ومصطلحات فى الفقه والوقف، والعمارة والعمران والمجتمع والحضارة والتاريخ الإسلامى، خلال فترة سيادة المغول بعد إسقاطهم للخلافة العباسية وتأسيسهم للدولة الإيلخانية فى العراق وإيران، ويرصد كذلك مرحلة من مراحل تطور الألفاظ والمفردات والتراكيب العربية الخالصة التى دخلت الفارسية، وتطورت بعد ذلك لتبعد عن أصلها العربى صوتًا وخطًا، وانحرافًا عن المعنى أحيانًا.

الهوامش والإحالات:

(١) Timur Kuran، the Provision of Public Goods under Islamic Law، Vol ٣٥، No. ٤.

(٢) افشار،ايرج: نسخهء اصل وقفنامهء رشيد الدين فضل الله، مجلهء بررسيهاى تاريخى، سال پنجم، شمارهء اول.

(٣) Timur Kuran، Ibd، Vol ٣٥، No. ٤.

(٤) Sheila S. Blair، the Development of the Illustrated Book in Iran، pp ٢٦٦-٢٧٤.

(٥) وقفنامه ربع رشيدى، ص٣٥، متن وقفيه ص٢٣٦.

(٦) نفسه، ص ٣٧.

(٧) انظر مثلا: بررسي روش اداري و آموزشى ربع رشيدي لمحمد مهدى بروشكى، وكذلك دراسة: شيلا بلر بعنوان: معمارى وجامعه در دوران ايلخانيان، تحليل وقفنامه رشيدى

(٨) انظر: رساله خيرات جاريه، ص٧٢٤.

(٩) اشپولر، برتولد، تاريخ مغول، ترجمه فارسي، ص٢٣١-٢٣٠.

(١٠) اشپولر، برتولد،: المرجع السابق، ص ٢٨٤؛ .بهار؛ سبك شناسى، ج ٣، ص ١٧٩.

(١١) بلر، شيلا: معمارى وجامعه در دوران ايلخانيان، ص٤٨

(١٢) سياقى، محمد دبير: فصلى از جامع التواريخ تأليف فضل الله همدانى، مقدمه؛ شيلا، بلر: المرجع السابق، ص ٤٩؛ بهار: سبك شناسى ١٧٠ جلد٣.

(١٣) انظر: ثريا محمد على: مكاتبات رشيدى، دراسة وترجمة

(١٤) سياقى، محمد دبير: المرجع السابق، مقدمه، ص هفت، هشت؛ بهار: سبك شناسى، ج ٣، ص ص ١٧٠: ١٧٩.

(١٥) اشپولر، برتولد: تاريخ مغول، ص٢٢٩؛ نفسه: ص ١٨١: ١٨٣ وما بعدها، نقلا عن: يان، ك: تاريخ مغول، ص٢٠٣

(١٦) مشكور، محمد جواد: تاريخ تبريز تا پايان قرن نهم هجرى، ص٥٢١و٥٢٢؛ يان، ك: تاريخ مغول، ص٢٠٤ ،نقلا عن: اشپولر، بارتولد: تركستان تا هجوم مغول، لندن، ١٩٢٨، ص٤٤٥؛ اشپولر، برتولد: نقد منابع تاريخ مغول، ١٩٢٨، ص٢٢٥-٢٢٢؛ توكان ز، و: تركيب تاريخ مغولان نوشته رشيد الدين؛ مشكور: المرجع السابق، ص٥٢١و٥٢٢؛ يان. ك: آثار كمشده رشيدالدين، ص١٢٢-١١٣.

(١٧) مشكور: المرجع نفسه، ص ص ٥١٦: ٥٦٥؛ آشتيانى، عباس اقبال: تاريخ مغول، ص٢٥٩.

(١٨) مشكور: تاريخ تبريز تا پايان قرن نهم هجرى، ص ٥٣١ وما بعدها.

(١٩) بلر، شيلا: المرجع السابق، ص ٤٩ وما بعدها.

(٢٠) مشكور: نفسه، ص ٥٥١.

(٢١) انظر:سويلم، عادل عبد المنعم: ترجمة ودراسة لكتاب نفثة المصدور فى فتور زمان الصدور وزمان صدور الفتور للزيدرة النسوى، مقدمة الدراسة

(٢٢) انظر: كرمانى: سمط العلى للحضرة العليا. وأيضًا كرمانى: نسائم الاسحار من لطائم الاخبار.

(٢٣) آذر تاش: تاريخ ترجمه از عربى به فارسى، ص ٢٥ وما بعدها

(٢٤) سياقى: المرجع السابق، مقدمه ص هشت

(٢٥) شيلا: المرجع نفسه، ص ٦٣؛ مشكور: نفسه، ص ٥٢٩

(٢٦) فرشيد ورد: عربى در فارسى، ص ١٩٩

(٢٧) فرشيد ورد: المرجع السابق، ص٢١١

(٢٨) فرشيد ورد: نفسه، ص١٨٩.

(٢٩) التونجى: معجم المعربات الفارسية، المقدمة ط.

(٣٠) فرشيد ورد: نفسه، ص١٨١.

(٣١) فرشيد ورد: نفسه، ص١٨٩.

(٣٢) مزداپور: واژه نامه كويش بهدينان شهر يزد، ص ٢٩: ٣١.

(٣٣) مشكور : نفسه، ص٥٢٥؛ الورقة ١٠٤ من مخطوطة الأصل.

(٣٤) مشكور : نفسه، ص ٥٢٦؛ الورقة ١٠٤ من مخطوطة الأصل.

مراجع البحث:

- آذر تاش، آذرنوش، تاريخ ترجمه از عربى به فارسى (از آغاز تا عصر صفوى)، ترجمه هاى قرآنى، انتشارات سروش، تهران ١٣٧٥ هت ش.
- افشار، ايرج: نسخهء اصل وقفنامهء رشيد الدين فضل الله، مجلهء بررسيهاى تاريخى، سال پنجم، شمارهء اول.
- آشتيانى، عباس اقبال: تاريخ مغول از حمله جنكيز تا تشكيل دولت تيمورى، نشر نيلوفرانه، تهران ١٣٨٩ ش.
- بارتولد، اشپولر: تاريخ مغول، ترجمه فارسى: مير آفتاب، محمود، انتشارات امير كبير، تهران ١٣٥٦ ش.
- بارتولد، اشپولر: نقد منابع تاريخ مغول، ترجمه فارسى، تهران ١٩٢٥م.
- پازوكى، رضا: تاريخ ايران از مغول تا افشاريه، جاب اول دى ماه، تهران ١٣١٦ هـ ش.
- بروشكى، محمد مهدى: بررسي روش اداري و آموزش ربع رشيدي، انتشارات استان قدس رضوى، مشهدن ١٣٦٥ ش.
- بلر، شيلا: معمارى وجامعه در دوران ايلخانيان، تحليل وقفنامهء رشيدى، ترجمه: قيومى، مهرداد، كلستان هنر، ١٣/ پائيز تهران ١٣٨٧ هـ ش.
- بهار، محمد تقى: سبك شناسى يا تاريخ تطور نثر فارسى، ج ١و٤، انتشارات امير كبير، تهران ٢٥٣٥ شاهنشاهى.
- التونجى، محمد (دكتور): معجم المعربات الفارسية منذ بواكير العصر الجاهلى حتى العصر الحاضر، راجعه السباعى محمد السباعى (دكتور) ط ٢، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ١٩٩٨م.
- سويلم، عادل عبد المنعم: كتاب نفثة المصدور فى فتور زمان الصدور وزمان صدور الفتور للزيدرى النسوى، ترجمة ودراسة، القاهرة ٢٠٠٤م.
- سياقى، محمد دبير: فصلى از جامع التواريخ تأليف فضل الله همدانى، تهران ١٩٥٨م.
- الصياد، فؤاد عبد المعطى: مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمدانى، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٧م.
- الصياد، فؤاد عبد المعطى: جامع التواريخ تأليف رشيد الدين فضل الله الهمدانى. تاريخ غازان خان، دراسة وترجمه، القاهرة ١٩٩٨م. نسخة Pdf على موقع كتب عربية،www.Kotobarabia.com
- فرشيد ورد، خسرو(دكتر): عربى در فارسى، چاپ ششم، انتشارات دانشكاه تهران، شمارهء١٧٤١، تهران ١٣٧٣هـ ش.
- كرمانى، ناصر الدين منشى: نسائم الاسحار من لطائم الاخبار، بتصحيح: ارموى، مير جلال الدين حسين، انتشارات دانشكاه تهران،

١٣٣٨ ش.
- محمد على، ثريا: مكاتبات رشيدى ، تأليف رشيد الدين فضل الله الهمدانى (دراسة وترجمة)، المجمع الثقافى المصرى، القاهرة ٢٠٠١٥م.
- مزداپور، كتايون، وازه نامه كويش بهدينان شهر يزد، فارسى بكويش همراه با مثال، جلد اول، پژوهشكاه علوم انسانى ومطالعات فرهنكى، تهران ١٣٧٤ هـ ش.
- مشكور، محمد جواد (دكنر) ، تاريخ تبريز تا پايان قرن نهم هجرى، سلسله انتشارات انجمن آثار ملى، ٩٦، تيرماه ١٣٥٢هـ ش.
- همدانى، رشيد الدين فضل الله: الوقفية الرشيدية، وقفنامهء ربع رشيدى، تحقيق: مينوى، مجتبى وافشار، ايرج، انتشارات انجمن آثار ملى، تهران.
- همدانى، رشيد الدين فضل الله: وقفنامهء ربع رشيدى، نسخهء چاپى، تصحيح: مينوى، مجتبى وافشار، ايرج، تهران ، انجمن آثار ملى ١٣٥٦ هـ ش.
- Sheila S. Blair، the Development of the Illustrated Book in Iran، Muqarnas، Vol. ١٠، Essays in Honor of Oleg Grabar (١٩٩٣)، pp. ٢٧٤-٢٦٦.
- Timur Kuran، the Provision of Public Goods under Islamic Law: Origins، Impact، and Limitations of the Waqf System، Law & Society Review، Vol. ٣٥، No. ٢٠٠١) ٤)